التصغير في شعر المتنبي

للدكتور موسى الشاعر

المتنبي والتصغير

يعدّ التصغير من الصيغ اللغوية في التعبير عند العرب وورد في كلامهم نظماً ونثراً لأغراض شتّى سنعرض لها.

وقد عُرف المتنبي بكثرة استعماله للتصغير في شعره، ولاحظ النقاد قديماً وحديثاً هذه الظاهرة لديه وحاولوا تفسيرها. وأوّل من رأيته تنبه لذلك ابن القارح في رسالته إلى أبي العلاء المعرّي فردّ عليه المعرّي في رسالة الغفران، فقال: "... كان الرجل مولعاً بالتصغير لا يقنع منه بخلسة المغير .... ولا ملامة عليه إنما هي عادة صارت كالطبع، تغتفر مع المحاسن"(١).

وقد أشار إلى هذه الظاهرة أيضاً الشيخ البديعي في كتابه الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، ونقل كلام المعرّي في رسالة الغفران(٢).

وقد درس هذه الظاهرة من المحدثين المرحوم عباس محمود العقاد، ففصل فيها القول والتحليل في كتابه مطالعات في الكتب والحياة تحت عنوان "ولع المتنبي بالتصغير"(٣).

---

(١) رسالة الغفران لأبي العلاء المعري/ شرح كامل كيلاني، ص٢١٦.

(٢) الصبح المنبي- تحقيق مصطفى السقا وجماعة، ص ٣٩٠.

(٣) مطالعات في الكتب والحياة للعقاد سنة ١٩٢٤، ص ١٢٤- ١٣٠.

يرى العقاد أن المتنبي في داخل نفسه كان يشعر بالعظمة، ويرى أنه خلق للملك والقيادة، وأظهر مظاهر شعوره بالعظمة في سمات شعره المبالغة في التهويل والتضخيم من جهة، وهذا الولع بالتصغير من جهة أخرى[١].

ويبيّن العقاد بواعث التصغير عند المتنبي فيقول: وأكثر ما يُرى المتنبي مصغّراً حين يهجو مغيظاً محنقاً، أو يستخف متعالياً محتقراً، ومن أمثلة ذلك قوله في كافور:

أولى اللئامِ كُويفير بمعذرةٍ في كُلِّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ[٢]

أو في احتقار قوم كبني كلاب أرادو أن يسموا إلى مرتبة الملك:

أرادت كلابٌ أن تفوز بدولةٍ لمن تركتْ رعيَ الشويهاتِ والإبلِ

وهكذا يصبح التصغير عادة عند المتنبي في التعبير عن كل ما يستصغره، وهو إذا لم يصغّر المهجوّ باللفظ صغره بالمعنى[٣]...

وأرى أن المرحوم العقاد قد أصاب في تحليل شخصية المتنبي، وفي تعليل ولعه بالتصغير، فشعور المتنبي بالعظمة أدّى به إلى المبالغة في تضخيم نفسه، انظر إليه يتحدث عن نفسه قائلاً:

تغــرّبَ لا مســتعظماً غيــرَ نفسِــه ولا قــابلاً إلّا لخالقِــه حُكْمــا[٤]

ويقول أيضاً:

---

(١) مطالعات ص ١٢٧.

(٢) مطالعات في الكتب والحياة ص١٢٨.

(٣) مطالعات في الكتب ص ١٢٩.

(٤) شرح ديوان المتنبي/ المنسوب للعكبري ١٠٧/٤.

واقفــاً تحــت أخْمصــيَ قــدرِ نفســي واقفــاً تحــتَ أخمصــيَّ الأنــامُ[١]

وهذا الشعور أدى به من جهة أخرى إلى احتقار الناس الآخرين، والتعبير عن ذلك كثيراً باستعمال التصغير، سواء أكان ذلك بلفظ التصغير، كقوله:

ودهــرٌ ناسُــه نــاسٌ صــغارٌ وإن كانــت لهــم جثــثٌ ضــخامُ[٢]

أم بالتصغير الاصطلاحي – وهو الذي يعنيني في هذه الدراسة– كقوله:

أذمُّ إلــى هــذا الزمــان أُهِيْلَــه فــأعلمُهم فَــدْمٌ وأحــزمُهم وغْــدُ[٣]

التصغير بين جرير والمتنبي

تميل دراسات لغوية حديثة كثيرة إلى ملاحظة الظاهرة اللغوية، ثم رصدها إحصاءً وتطبيقاً، وهو ما يسمى بالمنهج الوصفي في البحث.

وقد خطر لي وأنا أدرس التصغير في شعر المتنبي أن أستقرئ هذه الظاهرة كذلك لدى أحد الشعراء الآخرين، لأستبين مدى وجودها عنده، وتتضح دلالات الأرقام عند المقارنة بينه وبين المتنبي.

ولما كان التحقير هو أحد أغراض التصغير، فقد وقع اختياري على الشاعر المشهور جرير، وهو شاعر أموي، عاش في عصر الاحتجاج باللغة، وكثر في

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٤/ ٩٤.

(٢) شرح ديوان المتنبي ٤/٧٠.

(٣) شرح ديوان المتنبي ١/٣٧٤.

شعره الهجاء، فقمت بمطالعة ديوانه، وسجلت من الأبيات مما يتعلق بموضوع التصغير، وبعد مقارنتها بالتصغير في شعر المتنبي تكشفت لي نتائج هامة ألخّصها فيما يلي:

١- مرات التصغير:

استعمل جرير التصغير في شعره (٧٧) مرة بما في ذلك التصغير المكرر، وقد بالغ جرير في تكرار تصغير الأخطل، فذكر الأُخيطل (٥٨) مرة، فإذا حذفنا منه المكرر يبقى من التصغير لديه (١٦) مرة فقط.

واستعمل المتنبي التصغير في شعره (٣٠) مرة، وقد ذكر (قُبيل) (٣) مرات، و(أُهَيل) مرتين، و(ذَيّا) مرتين. ولا أرى هذا من التكرار لقلته من جهة ولاختلاف الاستعمالات في كل منها من جهة أخرى.

ونستنتج من ذلك أن جريراً يكثر من استعمال التصغير في شعره، ويفوق المتنبي إذا عددنا التصغير المكرر، ولكن المتنبي أكثر تنويعاً منه، وأوسع ميداناً في الأغراض والأوزان، بل يفوق جريراً إذا حذفنا التصغير المكرر. ولعلّ هذا هو الذي لاحظه النقاد من ولع المتنبي بالتصغير.

٢- أغراض التصغير:

تتوزّع أغراض التصغير عند الشاعرين على النحو التالي (بعد حذف التصغير المكرر):

	التحقير	المحبة والاستملاح	تقريب الزمان	تقليل الذات	التعظيم
جرير	١١	٣	١	١	-
المتنبي	١٨	٣	١	٣	١

ونلاحظ من هذا أن نسبة استعمال التصغير لغرض التحقير تبلغ نحو ٧٠% لدى كُلّ من الشاعرين، وكأنّ التحقير هو الغرض الأساسي للتصغير. ولعل هذا يفسّر لنا سرّ استعمال القدامى لفظ التحقير بدلاً من لفظ التصغير في كثير من الأحيان، وذلك – كما يقول علماء البلاغة– من باب تسمية الشيء بأبرز ما فيه، ومن الأمثلة على ذلك قول سيبويه: "هذا باب تحقير المؤنث"(١)، وقول المبرّد: "هذا باب تحقير بنات الخمسة"(٢)، وقول أبي علي الفارسي: "باب تحقير الجمع"(٣) .

ولكننا مع ذلك نلاحظ أن مجالات التحقير تختلف لدى كُلّ من الشاعرين، فجرير مدفوع إلى الهجاء بحكم العصبيّة القبلية التي استعر أوارها في الدولة الأموية، فيكثر هجاؤه لنظرائه من الشعراء وقبائلهم، كقوله في هجاء الأخطل:

ورَجا **الأُخَيْطِلُ** من سَفاهةِ رأيِه ما لم يكن وأبٌ له لينالا(٤)

وهجاء سراقة البارقي:

فإذا لقيتَ **مُجيْلِساً** من بارقٍ لاقيتَ أطبعَ مجلسٍ أخلاقا(٥)

وهجاء فضالة العَريني:

---

(١) الكتاب/ بتحقيق عبدالسلام هارون، ٣/ ٤٨١.

(٢) المقتضب/ بتحقيق الشيخ عضيمة، ٢/ ٢٤٩.

(٣) التكملة/ بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود، ص ٢٠٧.

(٤) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ٥٧.

(٥) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ٣٥٦، والطّبع: الدّنس.

قُبيِّلَـــــةٌ أنـــاخ اللـــؤمُ فيهـــا فلـــيس اللـــؤمُ تـــاركهم لحـــينِ[١]

وهجاء ثور بن الأسهب بن رميلة:

ســيخزى إذا ضــنَّتْ حَلائــبُ مالــكٍ **ثُـــوَيْرٌ** ويخــزى عاصــمٌ وجميــعُ[٢]

وهجاء عمر بن لجأ:

ومـــن العجائـــب أن تيمـــاً كلّفـــت جُعَلَـــيْ **بُرَيْـــزَةَ** كُـــلَّ أصْـــيدَ ســـامِ
وبُنَـــيٌّ بَـــرْزَة مقـــرفٌ، فـــي نعلـــه قـــدمٌ لئيمـــةُ موضـــعِ الإبهـــامِ[٣]

وهجاء زنباع الأسيدي:

إن **الأُعَيْـــرِجَ** زنباعـــاً وإخوتـــه أزرى بهـــم لـــؤمُ جـــدّاتٍ وأجـــدادِ[٤]

أما المتنبي فهو – كما ذكرت من قبل – مدفوع إلى الهجاء نتيجة شعوره بالتعالي والعظمة والآمال البعيدة، مما أدّى به إلى احتقار الآخرين، فلم يكتفِ بهجاء النظراء، كما فعل جرير، ومن ذلك قوله:

أفـي كُـلِّ يـومٍ تحـت ضـبني **شُـوَيْعِرٌ** ضـعيفٌ يقـاويني قصـيرٌ يطـاولُ[٥]

---

(١) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ٤٢٩.
(٢) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص٥٩٦.
(٣) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص٥٣٢– ٥٣٣.
(٤) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ٧١٤.
(٥) ديوان المتنبي/ المنسوب للعكبري ٣/ ١١٧.

بل تعدّى ذلك إلى هجاء أهل زمانه جميعاً، كقوله:

مَـنْ لـي بفهـمِ **أُهَيْـلِ** عصـرٍ يـدّعي أن يحســبَ الهنــديَّ فــيهم باقــلُ[١]

كما أكثر من هجاء كافور حاكم مصر في أيامه، كقوله:

أولـــى اللئـــامِ **كُـــويفيرٌ** بمعـــذرة فـي كـل لـؤم وبعـض العـذر تفنيـدُ[٢]

وهكذا يتّخذ المتنبي من التصغير سلاحاً من القول يقهر به خصومه، ويحقق رغبته في الاستعلاء والتفوق.

٢- كثرة تصغير الأخطل:

ذكر جرير الأخطل (٦٠) مرة في شعره، صغّره منها في (٥٨) مرّة[٣]. فهو لا يكاد يذكره إلّا بصيغة التصغير، بل صغّره خمس مرات في قصيدة واحدة[٤]. وقد يصغره مرتين في بيت واحد من الشعر كقوله:

أتغلِـبُ! مـا حكـم **الأُخَيطـلِ** إذ قضـى بِعَــدْلٍ ولا بيــعُ الأُخَيطِــلِ رابــحُ[٥]

---

(١) ديوان المتنبي/ المنسوب للعكبري ٣/٢٦٠.

(٢) ديوان المتنبي / المنسوب للعكبري ٢/٤٦.

(٣) انظر ديوان جرير الصفحات ٥٧، ٥٨، ٩٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٩٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٨٧، ٥١٠، ٦٠٠، ٧٤٠، ٧٤٩، ٧٥١، ٨٣٨، ٨٥٧، ٩١٢، ١٠٠٣، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٤٧.

(٤) ديوان جرير ص ٥٧.

(٥) ديوان جرير ص ٢٦٨.

وإنّ المرء ليقف متعجباً حيال قول جرير في هجاء الأخطل:

إنّ **الأُخَيطِـــلَ** لـــو يُفاضِـــلُ خنـــدفاً لقـــي الهـــوان هنـــاك والتصـــغيرا[1]

فقد جمع في هذا البيت بين التصغير الاصطلاحي في صدر البيت، ولفظ التصغير في عجزه، فضلاً عن ذكر الهوان الذي يعدّ من أغراض التصغير، مما يشهد لجرير بتمرّسه في فنّ الهجاء وأساليب القول.

٤- لماذا لم يصغّر الفرزدق؟

ذكر جرير "الفرزدق" (١٠٧) مرات في شعره، ومن العجيب أنه لم يصغّره ولا مرة، على الرغم من كثرة هجائه له. علماً بأن تصغير لفظ الفرزدق على القاعدة المشهورة لا يخلّ بالوزن الشعري. وكم تمنيت أن يصغّره ولو مرة واحدة ليسعفنا بشاهد تطبيقي على قاعدة التصغير، لأن لفظ الفرزدق من الخماسي المجرّد، فلا بدّ من حذف أحد أصوله ليمكن صوغه على وزن من أوزان التصغير المعروفة.

قال سيبويه في باب التصغير: تقول في فَرَزْدَق فُرَيّزَد. وقد قال بعضهم: فُرَيْزق، لأن الدال تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة، والدال من موضعها، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحبّ إليه، إذ أشبهت حرف الزيادة، وصارت عنده بمنزلة الزيادة[2].

---

(١) ديوان جرير ص ٢٢٩.

(٢) الكتاب ٤٤٨/٣.

وقال المبرد: ومن العرب من يقول في فَرَزْدَق: فُرَيزق، وليس ذلك بالقياس... ومن قال هذا قال في جمعه فرازق. والجيد: فَرازِد وفُرَيْزد، لأن ما كان من حروف الزيادة وما أشبهها إذا وقع أصلياً فهو بمنزلة غيره من الحروف[1].

وأعجب من ذلك أن جريراً يتجنب تصغير لفظ "الفرزدق"– على كثرة ذكره له– ويلجأ إلى تصغير بعض الأوصاف القبيحة التي ينعته بها، كقوله:

وقد صككتُ بني الفدوكس صكّةً فلقوا كما لقي **القُرَيْدُ** الأصلعُ[2]

والفدوكس: جدّ الأخطل. والقُريد: يقصد به الفرزدق.

وقوله فيه أيضاً:

إنّ **بُنَيَّ** شِعْرَةَ الفَرَزْدقا قينٌ لِقَيْنٍ أينما تصفّقا[3]

ذكره مرتين في صدر البيت فصغّر نعته ولم يصغّر لفظه.

فلماذا يتهرّب جرير من تصغير لفظ "الفرزدق"؟ أقول: لعلّ جريراً أحسّ بإشكالات هذا التصغير أو استكراهه. قال أبو علي الفارسي: وبنات الخمسة

(١) المقتضب ٢/٢٤٩– ٢٥٠.

(٢) ديوان جرير ٩١٢.

(٣) ديوان جرير ٧٩٣ وتصفّق أي توجّه.

[نحو فرزدق وسفرجل] لا تصغّر كما لا تكسّر إلّا على استكراه، لما يلزم فيها من حذف حرف من نفس الكلمة[١].

وقال ابن يعيش: ... وأما الخماسي فثقيل جدّاً لكثرة حروفه... فإذا أريد تصغيره حذف منه حرف حتى يرجع إلى الأربعة ثم يصغّر بمثال الرباعي وهو فُعَيْعِل نحو سُفَيْرِج، كما كسّر على مثال الرباعي وهو فعالل نحو سفارج كجعافر، فلذلك كرهوا تصغيره وتكسيره لما يلزمه من حذف خامسه[٢]...

وسمع الأخفش سُفَيْرِجَل بإثبات الحروف الخمسة كراهة لحذف حرف أصلي، وبإبقاء فتحة الجيم كما كانت[٣].

قال الخليل: لو كنت محقّراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً– كما قال بعض النحويين– لقلت: سُفَيْرِجْل كما ترى، حتى يصير بزنة دُنَيْنير، فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب[٤].

ومما هو جدير بالذكر أنه لم يرد في شعر المتنبي كذلك تصغير الرباعي المجرّد ولا الخماسي المجرّد.

أقول: وهكذا كان علماؤنا الأوائل يميلون في كثير من الأحيان إلى استعمال القياس حيث لا يسعفهم النقل.

---

(١) التكملة ص ١٩٦.

(٢) شرح المفصل ١١٦/٥.

(٣) شرح الشافية للرضي ٢٠٥/٢.

(٤) كتاب سيبويه ٤١٨/٣.

التصغير في شعر المتنبي

١) أغراض التصغير:

اشتملت أبيات التصغير في شعر المتنبي على جميع أغراض التصغير، ولكن غلب عليها غرض التحقير، وهذه أمثلة للأغراض في شعره.

أ- التحقير:

وهو أكثر الأغراض استعمالاً في شعر المتنبي، لأنه مرتبط بفن الهجاء، وقد شمل تحقير النظراء، كقوله:

أفي كلّ يومٍ تحت ضبني **شُوَيْعرٌ** ضعيف يقاويني قصير يطاولُ

قال الشارح[١] في هذا البيت: إشارة إلى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت رضبنه لقدر، ثم إنه مع قصوره يضاهيه.

وقال يهجو قوماً توعّدوه:

وُلَيْدَ أُبّي الطّيبِ الكَلْبِ مالكم فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقَلُ

ويحقر أهل زمانه، كقوله:

أذمّ إلى هذا الزمانِ **أُهَيْلَهُ** فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وَغْدُ

(١) ديوان المتنبي ١١٧/٣. وقد أثبت المرحوم الدكتور مصطفى جواد بعدد من الأدلة أن الشرح المطبوع المنسوب إلى العكبري ليس لأبي البقاء العكبري. وقد أشرت إلى هذه المسألة في تحقيقي كتاب إعراب الحديث النبوي/ العكبري- قسم الدراسة ص١٤- ١٥.

قال الشارح: الفَدْم: الغبيّ من الرجال. والوغد: اللئيم الضعيف... وصغّر الأهل تحقيراً لهم[1].

وقد أكثر من تحقير كافور بأشكال متعددة، فمرة يذكره باسمه:

أولى اللئام **كُوَيْفير** بمعذرةٍ في كُلّ لؤم وبعض العذر تَفْنيدُ

وقد يحقّره بأوصافه، كقوله:

ونام **الخُوَيْدمُ** عن ليلنا وقد نام قبلُ عمىً لا كرى

وقوله:

أخذت بمدحه فرأيتُ لهواً مقالي **للأُحَيْمِقِ** يا حليمُ

وقد يتعرَض له ولأمّه:

نُوَيْبِيَّةٌ لم تدرِ أنَّ **بُنَيَّها النُّوَيْبِيَّ** دون الله يعبدُ في مصرا[2]

وقد يسفُّ المتنبي في التحقير، فيأتي بأبيات فاحشة ينبو عنها الذوق، كأبياته في هجاء ضبّة، وأبياته في هجاء وردان وأبياته في هجاء ابن كيغلغ.

ب- **التقليل:**

---

(١) ديوان المتنبي ٣٧٤/١.

(٢) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص٦٤٨. وليس في الشرح المنسوب للعكبري.

ويشمل تقليل الذات وتقليل العدد. ومن تقليل ذات المصغّر قول المتنبي:

فتىً ألفُ جُزْءٍ رأيُه في زمانِه أقلُّ **جُزَيْءٍ** بعضه الرأي أجمعُ

ومن الطريف أن ابن فورّجة جعل التصغير في هذا البيت لإقامة الوزن، قال: ولو قدر أن يقول: أقَلُّ جزء لأغنى ولكن صغّره للوزن، وأيضاً فلتحقير ذلك القليل وتصغير شأنه[1].

ومن تقليل الذات قوله في النسب:

أذا الغصنُ أم ذا الدِّعص أم أنت فتنةٌ

وذيَّا الذي قبّلتُه البرقُ أم ثَغْرُ

قال ابن سيده: وذَيَّا تصغير ذا، وإنما صغّره لأنه أشار إلى الثغر، والثغر يوصف بالصغر، ألا ترى إلى قول النّظام يصفُ عجبه من امرأةٍ طرحتْ خاتمها في فيها، فقال:

مِنْ رَمْيِها الخاتمَ في الخاتَمِ[2]

ولكنّ شارح الديوان جعل الغرض من التصغير في هذا البيت للمحبة والشفقة[3]. ومن تقليل الذات أيضاً قوله يمدح أبا شجاع فاتكاً:

لا يحرمُ البعدُ أهلَ البُعْدِ نائِله وغيرُ عاجزةٍ عنه الأُطَيْفالُ

---

(١) الفتح على أبي الفتح ص١٧٣.

(٢) شرح مشكل شعر المتنبي ص٦١.

(٣) ديوان المتنبي ١٢٣/٢.

قال شارح الديوان: الأُطيفال جمع طفل وهم صغار الصبيان، وصغّر الجمع على اللفظ، والمعنى: يصف عموم برّه وأن البعيد والقريب فيه سواء.. وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول[1] له..

ويشمل التقليل تقليل العدد، كقول المتنبي يصف دمعه:

ظللتُ بين **أُصَيْحابي** أُكفكِفُه وظلَّ يسفحُ بين العُذْر والعَذَلِ

وقد يكون التصغير في هذا البيت للتحبُّب والتعطّف، كقوله ﷺ: "أُصيحابي أُصيحابي"[2].

ومن تقليل العدد قول المتنبي في هجاء قبيلة كلاب:

أرادت كلابٌ أن تفوز بدولةٍ لمن تركت رعي الشُّوَيْهاتِ والإبلِ

وقد يكون التصغير في هذا البيت لتحقير الشياه وإظهار هزالها وسوء حالها.

ج- المحبّة والشّفقة:

قال الرضي: ومن مجاز تقليل الذات التصغير المفيد للشفقة والتلطّف[3].

ومنه قول المتنبي في النسيب:

إذا عذلوا فيها أجبتُ بأنّةٍ **حُبيِّبتا** قلبا فؤادا هيا جملُ

قال شارح الديوان: أراد حبيبة فصغّرها للتقريب من قلبه[4].

---

(١) ديوان المتنبي ٢٨٢/٣.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، ص٨٠.

(٣) شرح الشافية ١٩٠/١.

(٤) ديوان المتنبي ١٨٢/٣.

ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة والاستحسان، كقول المتنبي وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه:

أيامـــــا **أُحَيْسِـــــــــنَها** مُقْلَـــــةً ولـــولا الملاحـــةُ لـــم أعجـــبِ

د- تقريب الزمان (بلفظ قُبيل)، قال المتنبي في رثاء جدّته:

وكنتُ **قُبَيْـلَ** المـوتِ أستعظمُ النَّوى فقد صارت الصغرى التي كانت العُظْمى

وقال في رثاء والدة سيف الدولة:

وأفجـــعُ مـــن فقـــدنا مـــن وجـــدنا **قُبَيْـــلَ** الفقـــدِ مفقـــودَ المثـــالِ

هـ- التعظيم:

قال ابن سيده: وإنما وجه تصغير التعظيم أن الشيء قد يعظم في نفوسها حتى ينتهي إلى الغاية، فإذا انتهى عكسوه إلى ضدّه لعدم الزيادة في تلك الغاية. وهذا مشهور من رأي القدماء الفلاسفة الحكماء: أن الشيء إذا انتهى انعكس إلى ضدّه، ولذلك جعل سيبويه الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول، قال لأنه لما انتهى فلم يتعدّ صار بمنزلة ما لا يتعدى، وهذا منه ظريف جداً[1]...

ومجيء التصغير للتعظيم أثبته الكوفيون، واستدلوا له ببعض الشواهد، ومنعه البصريون وتأوّلوا أدلّةَ الكوفيين[2].

---

(١) شرح مشكل شعر المتنبي، ص٧٤.

(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢٨٩/٢، والتصريح ٣١٧/٢، القول الفصل ١٢- ١٤.

والمتنبي كوفيّ المولد والنشأة ويبدو في شعره كثيراً الاتجاه الكوفي في النحو. ومن ذلك استعماله التصغير لغرض التعظيم في قوله:

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ **لُيَيْلَتُنا** المنوطةُ بالثناءِ

في الوساطة: قال الخصم: صغّر الليلة ثم استطالها فقال: لييلتنا المنوطة بالثناء. قال أبو الطيب: هذا تصغير التعظيم، والعرب تفعله كثيراً[1]... وشارح ديوان المتنبي (وهو الشرح المطبوع المنسوب إلى أبي البقاء العكبري) يطل علينا كثيراً في أثناء الشرح باتّجاهه الكوفي، وأبو البقاء العكبري معروف بميله إلى المذهب البصري، وهذا مما دعا إلى نفي نسبة الشرح المذكور إلى العكبري[2].

وقد تعرَّض لشرح البيت المذكور والتعليق عليه كثير من أئمة اللغة والنحو، وكلُّهم مجمعون على أن الغرض من التصغير فيه هو التعظيم[3]. ولكن ابن هشام سجّل على هذا البيت عدداً من المآخذ، منها: تصغير ليلة على لييلة، قال: وإنما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس... ثم قال: ومما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين:

استطالة الليلة وتصغيرها، وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله:

---

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٤٥٨.

(٢) انظر توضيح هذه القضية في تحقيقي لكتاب إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري/ قسم الدراسة، ص١٤- ١٥.

(٣) انظر: شرح الديوان المنسوب للعكبري ٣٥٣/١، شرح مشكل شعر المتنبي، ص٧٣، الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي صطذ، الفتح على أبي الفتح ص٣٨، تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ص٨٧، سرقات المتنبي ومشكل معانيه ص٣١.

وكــلُّ أنـــاس ســـوف تـــدخل بيـــنهم دُوَيْهِيَـــة تصـــفرُّ منهـــا الأنامـــل[1]

٢) أوزان التصغير:

أ- أوزان التصـغير فـي شـعر المتنبـي هـي الأوزان التـي اتّفـق عليهـا الصرفيّون، وهي: فُعَيْل كقوله:

أذُمُّ إلـــى هـــذا الزمـــان **أُهَيْلَـــــهُ** فـــأعلمهم فـــدمٌ وأحـــزمهم وغـــدُ

وفُعَيْعِل كقوله:

أخـــذتُ بمدحـــه فرأيـــتُ لهـــواً مقـــالي **للأُحَيْمِـــــقِ** يـــا حلـــيمُ

وفُعَيْعيل كقوله:

أَوْلـــى اللّئـــام **كُـــــوَيْفيرٌ** بمعـــذرةٍ فـــي كُـــلِّ لُـــؤْمٍ وبعـــضُ القَـــوْلِ تفنيـــدُ

ب- ورد في شعر المتنبي تصغير الثلاثي المجرّد، نحو: أُهَيْل، وجُزَيْء. والثلاثي المزيد بحرف نحو: أُحَيْمق وخُوَيْدِم. والثلاثي المزيد بحرفين في كلمة واحدة هي كُوَيفير.

ج- لم يرد في شعر المتنبي تصغير الرباعي المجرد، ولا الخماسي المجرّد.

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ص٤٨.

د- وردت كلمات كثيرة في شعر المتنبي على هيئة المصغّر، وهذه الكلمات لا تعدّ من باب التصغير، لأنها وضعت على هذه الصورة. ومن ذلك: سُهَيْل (الديوان ح١ ص١٢)، بُسيطة (٤٠/١، ١٤٧/٢) اللُّجَيْن (٩٧/١، ٢٥٠) الكُميت (٤١/٢، ٢١٤) قُشَيَر (٣٢٤/٢) سُكَيْنة (١٢٦/٤) سليمان (١٩٥/٣، ٨٩/٤).

قال ابن سيده: واللُّجَيْن من الأسماء لم التي تستعمل إلّا مصغّرة، وقد عمل سيبويه فيه بُوَيباً[١].

٣- تصغير ما ثانيه حرف علّة:

أ- إذا كان حرف العلة أصلاً سلم في التصغير. قال المتنبي في هجاء كافور وأمّه:

نُوَيْبِيَّةٌ لم تدْر أنَّ بُنيَّها **النُّوَبِيِّ** دون الله يعبدُ في مصرا

فنُوَبيّة تصغير نُوبيَّة نسبة إلى النّوب وهم جيل من السودان[٢].

وقال في تصغير ليلة:

أحـــادٌ أم ســـداسٌ فـــي أحـــادِ **لُيَيْلَتُنـــــا** المنوطـــة بالثنـــاءِ

ب- إذا كان حرف العلة منقلباً عن أصل يردّ إلى أصله في التصغير[٣]، ومنه قول المتنبي في هجاء بني كلاب:

أرادت كـــلابٌ أن تفـــوز بدولـــةٍ لمن تركت رعي **الشُّوَيهاتِ** والإبلِ

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص٢٧٦.

(٢) العرف الطيّب ص٦٤٨.

(٣) انظر: التبيان في تصريف الأسماء ١٤/٢ بحث: التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها.

شُوَيْهات تصغير شياه، ومفردة شاة، وأصله شَوْهَة تصغّر على شُوَيْهَة، فردّت الألف إلى أصلها الواو. قال سيبويه:[1] وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء.

ج- إذا كان الحرف الثاني ليناً زائداً يقلب واواً في التصغير، وقد ورد منه ثلاث كلمات في شعر المتنبي، وهي تصغير خادم وشاعر وكافور.

قال المتنبي:

ونـــام الخُوَيْـــدِمُ عـــن ليلنـــا وقـــد نـــام قبـــل عمـــىً لا كـــرى

وقال:

أفـي كُلّ يـومٍ تحت ضـبني **شُـوَيْعِرٌ** ضـــعيفٌ يقـــاويني قصـــيرٌ يطـــاولُ

٤- تصغير ما ثالثه حرف علّة:

أ- إذا وقعت الألف ثالثة تقلب ياءً وتدغم في ياء التصغير، فتقول في تصغير كتاب: كُتَيِّب، وفي رسالة: رُسَيِّلَة. ولم يقع مثل هذا في شعر المتنبي.

ب- إذا وقعت الياء ثالثة سلمت وأدغمت في ياء التصغير، ومنه قول المتنبي في تصغير حبيبة:

---

(١) الكتاب ٣/٤٦٠.

إذا عـــذلوا فيهـــا أجبـــتُ بأنّـــةٍ **حُبَيِّبتـــا** قَلبـــاً فـــؤادا هيـــا جُمـــلُ

قال أبو الفتح: أبدل الياء من حُبيّبتا في النداء ألفاً تخفيفاً... وهو في موضع نصب لأنه نداء مضاف، أراد يا حبيبتي، يا قلبي، يا فؤادي[1]...

ج- إذا وقعت الواو ثالثة وجب قلبُها ياءً في موضعين: أحدهما أن تكون لاماً فنقول دلو: دُلَيّ، وفي عُروَة: عُرَيّة. والثاني: أن تكون ساكنة فتقول في تصغير عجوز: عُجَيّز، وفي جزور جُزَيِّر. ولم يقع مثل هذين الموضعين في شعر المتنبي.

وأما إن وقعت الواو ثالثة متحركة وليست لام الكلمة جاز إبقاؤها وقلبُها ياءً. قال الرّضي: والأكثر القلب، ويجوز تركه كأُسَيْوِد وجُدَيْوِل، لقوة الواو المتحركة وعدم كونها في الآخر الذي هو محل التغيير، وكون ياء التصغير عارضة غير لازمة[2]...

ومن إبقاء الواو قول المتنبي في هجاء كافور:

وفارقـــتُ مصـــراً و**الأُســـيْوِدُ** عينُـــه حـــذارَ مســـيري تسْـــتهلُّ بـــأدْمُعِ[3]

ومن قلبها ياءً قول المتنبي في هجاء ابن كيغلغ إسحاق بن إبراهيم الأعور:

أتـــرى القيـــادة فـــي ســـواك تكسُّـــباً يـــا بـــن **الأُعَيِّـــر** وهـــي فيـــك تكـــرُّمُ

---

(١) ديوان المتنبي ١٨٢/٣.

(٢) شرح الشافية ٢٣٠/١. وانظر الكتاب ٤٦٩/٣، والمقتضب ٢٤٣/٢، وشرح المفصل ١٢٤/٥.

(٣) العرف الطيب ص٦٥٠.

قال الشارح: الأُعُيِّر تصغير أعور، ويجوز أُعَيْور، وكان أبوه أعور[1].

٥) تصغير الجمع:

أ- جموع القلّة وهي: أَفْعلُ، وأَفْعِلَة، وأَفْعال، وفِعْلَة تصغّر على لفظها وقد ورد منها في شعر المتنبي أربعة ألفاظ على وزن أَفْعال، ولفظ واحد على وزن فِعْلَة وهو صِبْية.

ومن ذلك تصغير أبيات في قوله:

يستعظمون **أُبَيّاتاً** نأمتُ بها لا تحسدنَّ على أن ينأم الأسد

وتصغير أصحاب في قوله:

ظللتُ بين **أُصَيْحابي** أكفكفه وظلّ يسفحُ بين العُذْرِ والعَذَلِ

وتصغير صبية في قوله:

فأرهقت العذارى مُرْدَفاتٍ وأُوطئت **الأُصَيْبِيَةُ** الصِّغارُ

قال السيوطي: قد يكون للاسم تصغيران قياسي وشاذ كصِبْيَةَ وغِلْمَة، قالوا فيهما: صُبَيَّة وغُلَيْمَة وهذا هو القياس، لأنهما جمعا قلّة، وجموع القلة تصغّر على

(١) ديوان المتنبي ٤/١٣٠.

لفظها. وقالوا: أُصَيْبِيَة وأُغَيْلِمَة وهذا هو الشاذ، وكأنّهم صغّروا أَغْلِمَة وأَصْبِيَة وإن لم تستعمل في الكلام[١].

ب- جموع الكثرة لا تصغّر على لفظها. قال الأشموني: فمن قصد تصغير جمع من جموع الكثرة ردّه إلى واحده وصغّره، ثم جمعه بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك في غِلْمان: غُلَيِّمون، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكّر لا يعقل، كقولك في جوارٍ ودراهم: جُوَيْرِيات ودُرَيْهِمات[٢].

وقد ورد في شعر المتنبي تصغير لجمع واحد من جموع الكثرة، وهو تصغير شياه على شُوَيهات في قوله:

أرادتْ كـــــلابٌ أن تفـــــوزَ بدوْلَـــــةٍ لمـن تركـتْ رعـي **الشُّـوَيْهاتِ** والإبـلِ

وذلك أن مفردة شاة تقول في تصغيرها شُوَيْهة[٣] ثم تجمعه جمع مؤنث سالماً فتقول شُوَيهات.

٦) التصغير الشّاذ:

وهو نوعان: ما شذّ لمخالفته شروط المصغّر، وما شذّ لمخالفته قاعدة التصغير. وقد ورد التصغير في ستة مواضع من شعر المتنبي- على خلاف في بعضها- أجْملها فيما يلي:

أ- تصغير اسم الإشارة:

---

(١) همع الهوامع ١٤٧/٦.

(٢) شرح الأشموني ١٧٥/٤.

(٣) الكتاب ٤٦٠/٣، المتقضب ٢٤١/٢.

يشترط فيما يصغّر من الأسماء ألّا يكون مبنياً بناءً لازماً.

قال الرضي: كان حق اسم الإشارة أن لا يصغّر لغلبة شبه الحرف عليه، ولأن أصله وهو "ذا" على حرفين، لكنه لما تصرَّف تصرُّف الأسماء المتمكنة ووصف به وثنّي وأنّث أجري مجراها في التصغير[١].

ويقال في تصغير ذا "ذَيَّا"[٢]. قال أبو البقاء: وأصله ثلاث ياءات [ذَيَيَّا] عين الكلمة وياء التصغير ولام الكلمة، فحذفوا إحداها لثقل الجمع بين ثلاث ياءات، والمحذوفة الأولى، لأن الثانية للتصغير فلا تحذف، والثالثة تقع بعدها الألف، والألف لا تقع إلّا بعد المتحركة، والألف فيها بدل عن المحذوف[٣]...

وقد صغّر المتنبي "ذا" في موضعين من شعره، وذلك في أبيات النسيب من قصيدتين له في المدح، الموضع الأول حيث يقول:

أذا الغصنُ أم ذا الدَّعصُ أم أنتِ فتنةٌ **وذَيَّا** الذي قبلتهُ البرقُ أم ثَغْرُ

فذكر "ذا" ثلاث مرات في هذا البيت؛ الأولى إشارة إلى الغُصن والثانية إشارة إلى الدِّعص وهو الكثيب من الرمل، يريد أن قوامها غصن وردفها كثيب، ولا يحتاج هذان إلى تصغير، وفي المرة الثالثة صغّر "ذا" لأنه إشارة إلى ثغرها، وهو مما يستحسن فيه الصغر.

والموضع الثاني حيث يقول:

---

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٤.

(٢) سيبويه ٤٨٧/٣، المتقضب ٢٨٧/٢.

(٣)الأشباه والنظائر ١٩/١، وانظر شرح جمل الزجاجي ٣٠٦/٢، وشرح الشافية للرضي ٢٨٤/١.

قطّعـــت **ذَيّـــاكِ** الخُمـــارَ بســـكرةٍ وأدرتِ مـــن خمـــر الفـــراق كؤوســـا

ب- تصغير الأسماء الموصولة:

قال الرضي: وكذا كان حقّ الموصولات أن لا تصغّر لغلبة شبه الحرف عليها، لكن لما جاء بعضها على ثلاثة أحرف كالذي والتي، وتُصرّف فيه تصرّف المتمكنة فوصف به وأنّث وثنّي وجمع جاز تصغيره وتصغير ما تصرّف منه، دون غيرهما من الموصولات كمن وما[١].

تقول في تصغير الذي والتي: اللَّذَيّا واللَّتَيّا بزيادة ياء التصغير ثالثة وفتح ما قبلها، وفتح الياء التي بعد ياء التصغير لتسلم ألف العوض. وقد حكي اللُّذَيّا واللُّتَيّا بضم الأوّل جمعاً بين العوض والمعوّض منه[٢].

قال ابن خالويه: أجمع النحويون على فتح اللام في تصغير اللَّتَيّا إلّا الأخفش، فإنه أجاز اللُّتَيّا بالضم[٣].

قال أبو حيان: وذلك دليل على أن الألف ليست عوضاً من ضمّ الأوّل إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض منه[٤].

وقد صغّر المتنبي اسم الموصول "الذي" مرة واحدة في شعره، وذلك في هجاء وردان بن ربيعة الطائي، حيث يقول:

---

(١) شرح الشافية ٢٨٤/١.

(٢) شرح الشافية ٢٨٨/١، وانظر الكتاب ٤٨٨/٣، والمقتضب ٢٨٩/٢.

(٣) الأشباه والنظائر ١٣/٣.

(٤) شرح جمل الزجاجي ٣٠٨/٢.

أهـــذا **اللّـــــذَيّا** بنـــت وردان بنتـــه هما الطالبان الرزق من شرّ مطلب

قال الشارح: اللّذيّا تصغير الذي، وهي لغة مستعملة، كما جاء في تصغير التي اللّتيّا[١].

ج- تصغير صيغة أَفْعَل في التعجب:

يشترط فيما يصغّر أن يكون اسماً، وقد اختلف في صيغة أفْعل في التعجّب. فذهب البصريون والكسائي إلى أنها فعل، فتصغيره عندهم شاذ، وذهب الكوفيون إلى أنها اسم، فتصغيره عندهم قياس[٢].

قال سيبويه: وسألت الخليل عن قول العرب: ما أُمَيْلحَه. فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقَّر. وإنما تحقّر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون، والأفعال لا توصف ... ولكنهم حقّروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح. كأنّك قلت: مُلَيَّح[٣]...

ولم يرد من تصغير أَفْعَل في التعجب إلّا ما أُحَيْسِنَه وما أُمَيْلِحَه[٤]. قال السيوطي: وفي قياسه خلاف[٥].

وقد ورد من هذا التصغير قول المتنبي، وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه:

---

(١) ديوان المتنبي ٢١٩/١.

(٢) الإنصاف مسألة ١٥، وانظر شرح ٣٠٨/٢، وشرح الشافية ٢٧٩/١.

(٣) الكتاب ٣/ ٤٧٧- ٤٧٨.

(٤) محاضرات في النحو والصرف، ص٧٣.

(٥) همع الهوامع ١٥١/٦.

أيامـــــا **أُحَيْسِـــــــــنَها** مقلـــــةً ولـــــولا الملاحـــــةُ لـــــم أعجِـــــب

د- وردت ألفاظ عن العرب شذّت عن قاعدة التصغير. وقد ورد لفظان منها في شعر المتنبي، هما أُصَيْبِيَة، وأُنيْسِيان.

قال المتنبي في تصغير صِبْيَة:

فأرهقـــــت العـــــذارى مُرْدَفـــــاتٍ وأُوطئـــــتِ **الأُصَـــــيْبِيَةُ** الصّـــــغار

قـال الرضـي: وأُغَيْلِمَـة وأُصَـيْبِيَة فـي تصـغير غِلْمَـة وصِـبْيَة شـاذان أيضـاً، والقياس غُلَيْمَة وصُبَيَّة. ومن العرب من يجيء بهما على القياس(١).

قال السيوطي: ... وقالوا أُصَيْبِيَة وأُغَيْلمة، وهذا هو الشاذ، وكأنهم صغّروا أَغْلِمة وأَصْبِيَة وإن لم يستعمل في الكلام(٢).

قال ابن يعيش: ... وذلك أن غُلاماً فُعال مثل غُراب، وصَبِيّ فَعيل مثل قفيز، وباب فُعال وفَعيل أن يجمع في القلّة على أَفْعِلَة مثل أَغْرِبة وأَقْفِزَة، فكأنهم لما أرادوا التصغير صغّروه على أصل الباب، إذ التصغير مما يردّ الأشياء إلى أصولها(٣).

أما أُنيْسِيان فقد ذكرها المتنبي في قصيدته المشهورة في شعب بوّان يمدح عضد الدولة، ومطلعها:

---

(١) شرح الشافية ٢٧٨/١.

(٢) همع الهوامع ١٤٧/٦.

(٣) شرح المفصل ١٣٣/٥- ١٣٤.

مغـاني الشّـعبِ طيبـاً فـي المغـاني بمنزلـــةِ الربيـــعِ مـــن الزّمـــانِ

وقد كـان لعضـد الدولـة عـدوّ لـه ولـدان، أراد أن يكـاثر بهمـا، ولكـن المتنبـي جعلهما زيادة في العدد، ولكنهما نقص في المعنى والجاه، كتصغير إنْسان على أُنَيْسِيان، قال المتنبي:

وكـــان ابنـــا عـــدوٍّ كـــاثراه لـــه يـــاءَى حـــروفِ **أُنَيْسِـــيانِ**

قال ابن سيده: أُنَيْسان تصغير إنسان، وهو أكثر حروفاً من مكبّره لكن تلك الكثرة مشعرةٌ بقلّة، فلا غناء لهذه الزيادة التي فيه، لما يلحقه من التصغير ونقيصه التحقير ... وأُنَيْسيان من شاذ التصغير[1].

وقد ذهب الكوفيون[2] إلى أن "إنسان" وزنه (إفْعال) لأن أصله إنْسِيان على إفْعِلان من النسيان، وحذفت الياء التي هي لام الكلمة لكثرة الاستعمال، والدليل على ذلك تصغيره على أُنَيْسِيان، فردّوا الياء في حال التصغير، لأن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها، فتصغيره عندهم قياس.

وذهب البصريون وبعض الكوفيين إلى أن "إنسان" وزنه (فِعْلان) لأنه مأخوذ من الإنس، وأن الياء زيدت في أُنَيْسِيان على خلاف القياس، كما زيدت في قولهم لُيَيْلية في تصغير ليلة.

---

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص٣٥١. وانظر الفتح الوهبي ١٨٢، الفتح على أبي الفتح ٣٤٢.

(٢) الإنصاف مسألة ١١٧. وانظر ارتشاف الضرب ورقة ٤٣.

وأخيراً أستطيع أن أقول: لقد بيّن هذا البحث صدق مقولة "ولع المتنبي بالتصغير"، فقد استوعب التصغير عند المتنبي جمع أغراض التصغير، وكثيراً من أوزانه وقضاياه، مما يثري البحث الصرّفي، ويشهد لأبي الطيب المتنبي بثقافة لغوية عميقة.

مراجع البحث

١- ارتشاف الضرب- لأبي حيان- مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦١٥٦هـ.

٢- الأشباه والنظائر- السيوطي- حيدرآباد الدكن، ط٢، ١٣٥٩هـ- ١٣٦٠هـ.

٣- إعراب الحديث النبوي- لأبي البقاء العكبري- تحقيق د. حسن موسى الشاعر- عمان ١٩٨١م.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف - لابن الأنباري- تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة ١٩٥٥م.

٥- التبيان في تصريف الأسماء - د. أحمد كحيل- القاهرة ط١.

٦- التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهري.

٧- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي/ اختصار أبي المرشد سليمان علي المعري، تحقيق مجاهد الصواف وزميله/ دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٨- التكملة- لأبي علي الفارسي/ تحقيق د. حسن شاذلي فرهود- الرياض.

٩- ديوان أبي الطيب المتنبي/ شرح أبي البقاء العكبري (وهو منسوب للعكبري)- تحقيق مصطفى السقا وجماعة.

١٠- ديوان جرير/ بشرح محمد بن حبيب- تحقيق د. نعمان محمد طه- دار المعارف بمصر.

١١- رسالة الغفران/ لأبي العلاء المعري- شرح كامل كيلاني- مطبعة المعارف بمصر.

١٢- سرقات المتنبي ومشكل معانيه/ لابن بسام النحوي- تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور- الدار التونسية للنشر ١٩٧٠م.

١٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه حاشية الصبان.

١٤- شرح جمل الزجاجي/ لابن عصفور- تحقيق د. صاحب أبو جناح- بغداد.

١٥- شرح شافية ابن الحاجب/ للرضي- تحقيق محمد نور الحسن وجماعة- مطبعة حجازي بالقاهرة.

١٦- شرح كافية ابن الحاجب/ للرضي- المطبعة العثمانية ١٣١٠هـ.

١٧- شرح مشكل شعر المتنبي/ لابن سيده- تحقيق د. محمد رضوان الداية/ دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٨- شرح المفصل/ لابن يعيش- إدارة الطباعة المنيرية.

١٩- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي/ الشيخ يوسف البديعي- تحقيق مصطفى السقا وجماعة- دار المعارف ١٩٦٣م.

٢٠- العرف الطيب شرح ديوان أبي الطيب/ الشيخ ناصيف اليازجي.

٢١- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي- لابن جني- تحقيق د. محسن غياض- بغداد ١٩٧٣م.

٢٢- الفتح على أبي الفتح/ لابن فورّجة- تحقيق عبدالكريم الدجيلي- بغداد ١٩٧٤م.

٢٣- القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل- المرحوم الشيخ عبدالحميد عنتر، ط٢، القاهرة ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

٢٤- الكتاب/ سيبويه- تحقيق عبدالسلام هارون- الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٥- محاضرات في النحو والصرف- الشيخ عبدالعظيم الشناوي- مطبعة السعادة، ط٢، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.

٢٦- مطالعات في الكتب والحياة- العقاد- ١٣٤٣هـ- ١٩٢٤م.

٢٧- مغني اللبيب- لابن هشام- تحقيق د. مازن المبارك وزميله- دمشق ١٩٦٤.

٢٨- المقتضب- المبرد- تحقيق الشيخ محمد عبدالحميد الخالق عضيمة.

٢٩- همع الهوامع- السيوطي- تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم- الكويت.

٣٠- الوساطة بين المتنبي وخصومه- للقاضي الجرجاني- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.